

## تفسير البغوي

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ

( ثم استوى إلى السماء ) أي : عمد إلى خلق السماء ، ( وهي دخان ) وكان ذلك

الدخان بخار الماء ، ( فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها ) أي : ائتيا ما أمركما أي :

افعلاه ، كما يقال : ائت ما هو الأحسن ، أي : افعله . وقال طاوس عن ابن عباس : ائتيا :

أعطيا ، يعني أخرجنا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد . [ قال ابن عباس ] : قال

الله عز وجل : أما أنت يا سماء فأطلي شمسك وقمرك ونجومك ، وأنت يا أرض فشقي

أنهارك وأخرجي ثمارك ونباتك . وقال لهما : افعلنا ما أمركما طوعا وإلا ألجأتكما إلى ذلك

[ حتى تفعلاه كرها ] فأجابتا بالطوع ، و ( قالتا أتينا طائعين ) ولم يقل طائعتين ؛ لأنه

ذهب به إلى السماوات والأرض ومن فيهن ، مجازه : أتينا بما فينا طائعين ، فلما وصفهما

بالقول أجراهما في الجمع مجرى من يعقل .